البرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية الليبية (مقاربة تربونفسية)(*)

أ.د. العجيلي عصمان سركز
قسم التربية وعلم النفس – كلية الآداب– الزاوية
جامعة الزاوية

خلفية الدراسة واشكالياتها :

إن ما تفرضه طبيعة القنوات الفضائية في إيصال الرسائل إلى مشـــاهديها تأخـــذ عـــدة أشكال من بينها الحوار السياسي الذي قد يفضي إلى إشكالية تواصلية لدى جمهور المشـــاهدين،

(*) دراسة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال بمدينة طنجة بالمغرب– في الفترة من 11–15 نوفمبر 2013 تحت شعار الآفاق الجديدة للتواصل في زمن الأزمات .

وبخاصة في وقت الأزمات؛ فالمشهد السياسي الليبي يعاني من تضارب في القيم والاتجاهات ومن عدم المصداقية في الإفصاح عن الحقائق والمعلومات، وأضحى رهينة لاحتواء أيديولوجيات تروج لها بعض القنوات الفضائية التي ما لبثت وأن وظفت لها الإمكانيات البشرية والمادية للتأثير على الرأي العام وقولبته وفق رؤى وتوجهات سياسية خفية ومعلنة.

هذه الظاهرة تزداد تعقيداً في ليبيا، لسيطرت الدولة على فضائها السمعي والبصري لأكثر من أربعة عقود مستهدفة في ذلك تجهيل الرأي العام وتسطيحه، الأمر الذي انعكس سلباً على عقلية أفراد المجتمع الذي أصبحوا يفتقرون إلى معرفة أبسط مفاهيم الديمقراطية والحرية وثقافة الحوار السياسي.

وبعد انتصار الثورة في ليبيا أصبحت سماؤها تعج بالعشرات من القنوات الفضائية يقدم من خلالها برامج حوارية سياسية يغلب عليها الطابع الايديولوجي الممنهج الذي قد يؤثر على سيكولوجية المشاهد.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن عرض إشكالية هذه الدراسة في تساؤل عام مفاده : هل تؤثر البرامج الحوارية السياسية على سلوك المشاهد؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها تسليط الضوء على دور القنوات الفضائية الليبية في المشهد السياسي من خلال تقديمها لبرامج حوارية سياسية للخروج بمقاربة تربونفسية تعزز بدورها السلوك الإيجابي لدى متتبعي هذه البرامج.

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على:

- استطلاع عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية- ليبيا خلال العام الجامعي 2013-2014 تجاه البرامج الحوارية السياسية التي تبثها القنوات الفضائية الليبية (الرسمية – الوطنية – العاصمة – ليبيا أولاً – ليبيا الحرة – ليبيا الأحرار) باعتبارها تقدم هذه البرامج.
- معرفة مدى انعكاسات وتأثيرات البرامج الحوارية السياسية على المشاهد الليبي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف عام يتبلور فحواه في الخروج بمقاربة تربونفسية تكون في شكل إستراتيجية لعلها تسهم في التخفيف من حدة التوترات التي يواجهها المشاهد أثناء تتبعه للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية الليبية والتي قد تسهم في إعادة بناء البعد النفسي والوجداني له.

تساؤلات الدراسة:

لتحقيق الهدف الرئيس المشار إليه آنفا يتطلب الأمر الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما أكثر القنوات الفضائية متابعة من قبل أفراد عينة الدراسة؟

2- هل القنوات الفضائية ملتزمة بقواعد الحوار؟

3- معرفة الهدف من وراء هذه البرامج ؟

4- هذه التساؤلات تقودنا على فرضية عامة مفادها تؤثر البرامج الحوارية التي تبثها القنوات الفضائية الليبية على سيكولوجية المشاهد.

الدراسات السابقة :

تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة، وهذا عرض مختصر لبعض منها :

- **دراسة راضي رشيد حسن ، وإيثار طارق جليل (2010م)** حول دور البرامج الحوارية في تشكيل اتجاهات الرأي العام من وجهة نظر عينة عشوائية من طلبة قسم الإعلام بالجامعة العراقية بلغ قوامها (225) طالباً وطالبة وشكلوا نسبة (25%) تقريباً من مجتمع البحث البالغ عدده (1200) طالب وطالبة مستخدمين في ذلك استبانة احتوت على (88) فقرة بعد أن تم التحقق من صدقها وثباتها، وقد توصلا من خلالها إلى استنتاج عام مفاده أن البرامج الحوارية السياسية التي تبثها القناة السومرية الفضائية تسهم اسهاماً فاعلاً في تشكيل اتجاهات الرأي العام وذلك لما لها من تأثير بارز في المجتمع العراقي[1].
- **دراسة إيمان جمعة (2001م)** حول الدور الفعال لوسائل الاتصال في تضييق فجوة المعرفة والإلمام بالقضايا السياسية ، وقد بنيت هذه الدراسة وجود ارتباط بين حجم التعرض لوسائل الإعلام ومستوى المعرفة السياسية لدى الشباب المصري[2].
- **دراسة إيناس أبو سيف (2001م)** حول دور الإعلام في تشكيل وعي الطلاب بما يسمى بثقافة المشاركة في الحياة الجامعية والعمل العام والحياة السياسية وتصوراتهم تجاه الأداء السياسي الحزبي في مصر . ومن بين ما كشفت عنه الدراسة ، أن أحزاب المعارضة تعطي أولويات للكشف عن الأداء السياسي للحكومة، وبخاصة فيما يتعلق بجوانب الفساد والارتباك، والإخلال داخل هذا النظام، وأن للأحزاب رؤى بديلة للمشاكل التي تواجه المجتمع المصري[3].

- **دراسة بوحنية قوى، محمد الطيب زاوي (2010م)** حول الاتصال والميديا وواقع الثقافة لدى الطالب الجزائري ، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة تكونت من 107 طالب من أصل (667) من طلبة قسم العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح مستخدمين في ذلك استبانة ضمت عشرة أسئلة، ومن بين ما توصلت إليه هذه الدراسة، أن التلفزيون الجزائري لازال يحافظ على نسبة مشاهدة عالية (92.5%) بين طلاب الجامعة بنسبة (56.57%) وأن القضايا ذات الطابع الوطني هي التي تلقى الاهتمام الأكبر لدى الطالب الجامعي[4].

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

أعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها كون هذا المنهج ملائم لطبيعتها وأهدافها حيث أنه لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يتضمن قدراً كبيراً من التفسير والتحليل[5].

ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (83) أستاذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية، ومن مختلف التخصصات، خلال العام الجامعي 2013-2014م، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1)

يوضع توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤهلاتهم العلمية

التخصص	العدد	%
ماجستير	35	42.2
دكتوراه	48	57.8
الإجمالي	83	100.0

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن النسبة الأكبر من حملة الدكتوراه ويشكلون نسبة (57.8%) في حين كانت نسبة الحاصلين على درجة الماجستير (42.2%).

جدول رقم (2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تخصصاتهم العلمية

التخصص	العدد	%
علوم إنسانية	43	51.8
علوم تطبيقية	40	48.2
الإجمالي	83	100.0

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن غالبية الأساتذة (عينة الدراسة) من تخصص العلوم الإنسانية ويشكلون نسبة (51.8%) في حين يشكل أساتذة في العلوم التطبيقية نسبته (48.2%) وبالمقارنة نجد أن نسبة الأساتذة في التخصصين متقاربة جداً.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والحصول على إجابات محددة عن تساؤلاتها، تم تصميم استبانه، روعي في بنائها آراء عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (20) طالب و(15) أستاذ و(15)

موظف بجامعة الزاوية، وطرح عليهم تساؤل عام مفاده: ما رأيك في البرامج الحوارية السياسية التي تبثها القنوات الفضائية الليبية؟ وفي ضوء إجاباتهم، وعلى ما أطلع عليه الباحث من دراسات وأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تم تصميم استمارة أولية احتوت على ثلاثة أقسام؛ القسم الأول احتوى على بيانات أولية حول مؤهل المستجوب، وتخصصه ودرجه العلمية، ومدى متابعته للبرامج الحوارية السياسية، واحتوى القسم الثاني من الإستبانة على أسماء القنوات الفضائية، ومدى التزامها بقواعد الحوار والدور الذي تؤديه من خلال تقديمها لهذه البرامج، وجاء القسم الثالث في بنود عددها (40) بنداً تحدد مدى إسهامات القنوات الفضائية في إثارة وتعزيز سلوك المشاهد.

وقد عرضت الأداة على لجنة من المحكمين من ذوي الاهتمام والمتتبعين للبرامج الحوارية السياسية التي تبثها القنوات الفضائية الليبية بلغ عددهم تسعة محكمين، وطلب منهم الحكم على مدى وضوح فقرات الأداة من الناحية اللغوية وارتباطها بالمجال لتحديد ملاءمة قياس ما وضعت لقياسه وقد درست آراء المحكمين التسعة، وتم تعديلها إلى (28) فقرة وبالشكل الذي أجمع عليه خمسة من المحكمين أو أكثر، وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمجالات الأداة وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين معدل كل مجال والمجال الكلي للفقرات، والتي تراوحت قيمتها بين (0.683– 0.849) وبالتالي تم التأكد من صدق الفقرات حيث كانت قيمة المعامل عالية ودالة إحصائياً.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل نتائج الدراسة حيث تم توظيف النسب المئوية، الوسط الحسابي، المتوسط النظري، الوسيط الانحراف المعياري، اختبارt.

تحليل النتائج:

فيما يلي تحليل للنتائج في ضوء أسئلة الدراسة وفرضيتها.

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول:

والذي مفاده: "ما القنوات الفضائية التي يتابعونها أفراد عينة الدراسة؟ وبحساب التكرارات والنسب المئوية نجد أن النسبة الكبرى من المستجوبين وهي (22.9%) يتابعون البرامج الحوارية في قناة ليبيا أولاً، يليها العاصمة بنسبة (19.3%) ثم ليبيا الحرة بنسبة (18.1%)، بينما كانت أقل بنسبة (8.4%) لمن يتابعون قناة ليبيا الأحرار، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (3)

تصنيف المشاركين في الدراسة حسب القنوات الليبية التي يتابعون فيها البرامج الحوارية

القنوات الفضائية	العدد	%
الوطنية	8	9.6
ليبيا أولاً	19	22.9
ليبيا الحرة	15	18.1
العاصمة	16	19.3
الرسمية	10	12.0
ليبيا الأحرار	7	8.4
ليبيا TV	8	9.6
الإجمالي	83	100.0

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني:

والذي مفاده: هل القنوات الليبية ملتزمة بقواعد الحوار؟ وللإجابة عن هذا السؤال حددت قواعد الحوار للمستجوبين في نقاط من بينها: (إخلاص النية، عدم الاستطراد – عدم التسرع في إصدار الأحكام، البعد عن التعصب للرأي، تجنب الجدل، الاحترام المتبادل) والتي بموجبها جاءت الإجابة موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

يوضح مدى التزام البرامج الحوارية بقواعد الحوار

مدى الالتزام بقواعد الحوار	العدد	%
بشكل قليل جداً	15	18.1
بشكل قليل	24	28.9
غير متأكد	28	33.7
بشكل كبير	16	19.3
بشكل كبير جداً	0	0
الإجمالي	83	100.0

تظهر بيانات الجدول رقم (4) تصنيفاً للمستجوبين حسب رأيهم بمدى التزام البرامج بالقواعد الحوارية السياسية بقواعد الحوارية، ومنها نلاحظ أن النسبة الكبرى من المستجوبين (47%) وهذه النسبة حصيلة الالتزام (بشكل قليل وقليل جداً) في حين شكل غير المتأكدين بنسبة (33.7%) بينما لا يوجد احد من المستجوبين يرى أن البرامج الحوارية السياسية تلزم بقواعد الحوار بشكل كبير جداً.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث:

والذي يتعلق بتحديد أهداف البرامج الحوارية السياسية، فكانت آراء عينة الدراسة كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (5)

آراء عينة الدراسة في أهداف البرامج الحوارية

أهداف البرامج الحوارية	العدد	%
إظهار الحقيقة	52	62.7
الترويج لأجندة معينة	29	34.9
إحراج المحاور "ضيق البرنامج"	2	2.4
الصدق في الطرح	0	0.0
الإجمالي	83	100.0

تظهر بيانات جدول رقم (5) تصنيفاً للمستجوبين حسب رأيهم في أهداف البرامج الحوارية السياسية، حيث نلاحظ أن النسبة الكبرى من المستجوبين وهي (62.7%) يرون الهدف من ذلك هو إظهار الحقيقة، بينما يأتي هدف الترويج لأجندة معينة في المرتبة الثانية أي بنسبة (34.9%)، في حين لا يوجد أحد من المستجوبين يرى أن البرامج الحوارية هدفها الصدق في الطرح أي بنسبة (0.0%).

أما عن هدف ضيف البرامج الحوارية حسب رأي أفراد عينة الدراسة، جاء موضحاً في الجدول التالي:

جدول رقم (6)

تصنيف المشاركين في الدراسة حسب رأيهم فيما يهدف إليه ضيف البرامج الحوارية

الأهداف	العدد	%
إظهار الحقيقة	26	31.3
الترويج لأجندة معينة	38	45.8
امتصاص الغضب	13	15.7
در الرماد في العيون	6	7.2
الإجمالي	83	100.0

يلاحظ من بيانات الجدول السابق، أن النسبة الأكبر من المستجوبين وهي (45.8%) يرون أن ضيف البرامج الحوارية هدفه الترويج لأجندة معينة، بينما يرى نسبة (31.3%) من المستجوبين أن الضيف هدفه إظهار الحقيقة.

رابعاً: اختبار فرضية الدراسة:

والتي انطلقت من مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها ومفادها، تؤثر البرامج الإعلامية الحوارية التي تبث عبر القنوات الفضائية الليبية على سيكولوجية المشاهد.

في البداية تم حساب الأهمية النسبية للفقرات الخاصة بتأثير البرامج الإعلامية الحوارية في القنوات الفضائية الليبية على سيكولوجية المشاهد، فجاءت الأهمية وفق الجدول التالي:

جدول رقم (7)

يوضح الأهمية النسبية للفقرات وأثر البرامج على سيكولوجية المشاهد.

الفقرات	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
1. برامج محبطة	4.00	80.00	2
2. برامج استعراضية لقدرات بعض المتحدثين	2.03	40.60	22
3. إيصال حقائق ومعلومات	3.06	61.20	15
4. تقديم حلول واقتراحات	2.12	42.40	21
5. تقديم مبررات للسلطة	2.43	48.60	18
6. تبني اتجاه معين	3.69	73.80	9
7. تشكيل وتوجيه للرأي العام	4.14	82.80	1
8. تبادل الاتهامات	3.03	60.60	16
9. مساءلة	2.21	44.20	20
10. انعكاس للرأي الأخر	2.42	48.40	19
11. برامج مثيرة للسلوك الانفعالي	3.93	78.60	3
12. تعبئة للرأي العام	3.77	75.40	6
13. مضيعة للوقت	1.75	35.00	27
14. برامج توعوية	2.56	51.20	17
15. برامج مسيسة	3.71	74.20	8
16. برامج ناقدة لسياسات الحكومة	3.65	73.00	10
17. برامج تفاعلية	3.45	69.00	11
18. قضايا خلافية	3.86	77.20	4
19. برامج تجدر الانتماءات الوطنية	3.40	68.00	12
20. برامج تجدر الانتماءات المناطقية	1.79	35.80	26

الفقرات	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
21. برامج تجدر الانتماءات القبلية	**1.65**	**33.00**	**28**
22. برامج تؤثر علي الهوية الوطنية	**3.16**	**63.20**	**14**
23. برامج تؤثر علي الهوية الثقافية	**1.91**	**38.20**	**24**
24. برامج دوغماتية "التشبث بالرأي"	**3.21**	**64.20**	**13**
25. برامج تهتم بمناقشة القضايا الوطنية	**3.84**	**76.80**	**5**
26. برامج تهتم بقضايا ومستقبل الشباب	**1.97**	**39.40**	**23**
27. برامج تركز علي القضايا الحياتية للمواطن	**1.87**	**37.40**	**25**
28. برامج تؤدي إلي تضارب في الاتجاهات	**3.77**	**75.40**	**7**

يتبين من الجدول السابق رقم (7) الترتيب التنازلي حسب الأهمية النسبية للفقرات الخاصة بمدى تأثير القنوات الفضائية الليبية على سيكولوجية المشاهد، وذلك من خلال استجابات المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية على الفقرات الخاصة بذلك، حيث تشير أهم النتائج إلى ما يلي:

- إن الفقرة التي تنص على البرامج الحوارية السياسية تعمل على (تشكيل وتوجيه الرأي العام) احتلت الترتيب الأول لحصولها على أكبر وزن مئوي (82.80%).
- إن الفقرة التي تنص على أنها (برامج محبطة) احتلت الترتيب الثاني لحصولها على وزن مئوي (80%).
- جاءت الفقرة التي تنص على البرامج الحوارية (تثير السلوك الانفعالي) في المرتبة الثالثة لحصولها على وزن مئوي (78.60%).
- احتلت الفقرة التي تنص على أن البرامج الحوارية السياسية تناقش (قضايا خلافية) المرتبة الرابعة لحصولها على وزن مئوي (77.10%).

- جاءت الفقرة التي تنص على أن البرامج الحوارية السياسية (تهتم بمناقشة قضايا وطنية) في المرتبة الخامسة لحصولها على وزن مئوي (76.80%).
- جاءت الفقرة التي تنص على أن البرامج الحوارية تعمل على تعبئة للرأي العام في المرتبة السادسة لحصولها على وزن مئوي قدره (75.40%).
- الفقرة التي تنص على البرامج الحوارية السياسية تعمل على تجدير الانتماءات القبلية جاء ترتيبها آخر الفقرات (28) لحصولها على أقل وزن مئوي (33.00%).

ومن الملاحظ أن الأوزان المئوية التي تحصلت عليها فقرات هذا المقياس تباينت في تأثيرها على سيكولوجية المشاهد حيث تراوحت الأوزان المئوية بين (33.00-82.80%) وتراوح الوسط المرجح بين (1.65-4.14).

وللتحقق من صدق فرضية هذه الدراسة، فقد تم استخدام اختبار (t) للعينة الأحادية One Sample test بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري، فأظهرت نتيجة التحليل الجدول التالي:

جدول رقم (8)

اختبار (t) بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمدى تأثير البرامج الإعلامية الحوارية على سيكولوجية المشاهد

حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية df	مستوى المعنوية للمشاهد P-Value
83	3	2.93	0.152	-3.985	82	0.000

يتضح من نتائج الجدول السابق، أن المتوسط الحسابي لمدى تأثير البرامج الإعلامية الحوارية التي تبث عبر القنوات الفضائية الليبية على سيكولوجية المشاهد بحسب وجهة نظر المبحوثين (عينة الدراسة) (2.93) وبانحراف معياري (0.152) ولما كانت قيمة (t) المحسوبة تساوي (3.985-) وهي معنوية ودالة إحصائياً وذلك بدرجة حرية (82)، وحيث أن قيمة مستوى المعنوية للمشاهد تساوي (0.0) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) فإن ذلك يدل على أن

البرامج الحوارية لها تأثير سلبي على سيكولوجية المشاهد، وهذا يرجع لما تمثله وتعكسه غالبية البرامج على المشاهدين الليبيين من أنها برامج محبطة، ومثيرة للسلوك الانفعالي، ويؤدي إلى تضارب في الاتجاهات، وتعمل على تعبئة الرأي العام، ودوغماتية، وتؤثر على الهوية الوطنية....إلخ.

ومن ثم يمكن أن نخلص إلى أن هذه البرامج لها تأثيرات سلبية تعزز السلوك السلبي لدى المشاهد نحو القضايا المطروحة.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة ، **يمكن الخروج بمقاربة تربوية – نفسية** تتحدد ملامحها في استراتيجية تستند إلى الأبعاد التالية :

البعد الانفعالي:

يستند هذا البعد إلى ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، ومن التنظير المعرفي في هذا المجال، لذا ينبغي أن تبتعد البرامج الحوارية السياسية عن إثارة السلوك الانفعالي، إذ يرى الكثير من المتخصصين أن وسائل الإعلام، وبخاصة البصرية منها تستثير الانفعالات النفسية فتزيد من مستوى التوتر لدى المشاهد فتؤدي إلى ظهور استجابات سلوكية متوترة قد تفضي إلى مشكلات واضطرابات سيكولوجية لدى متتبعي هذه البرامج.

البعد القيمي "بعد القيم الموجبة":

هذا البعد يعتمد على ما تقدمه هذه البرامج من حوار سياسي يسهم في تشكيل ثقافة المشاهد، ويعزز مكونات إنتمائه الوطني بعيداً عن الانتماءات القبلية أو المناطقية فضلاً عن تعزيز القيم الموجبة مثل الديمقراطية، والعدالة، والحرية والقيم المدنية القائمة على التحضر وعلى التعليم والثقافة.

بعد الاستقرار والتوازن النفسي:

بطبيعة الحال الإنسان بطبعه مدعاة للإحساس بالطمأنينة والأمان، وهذا ما ذهب إليه

(ماسلو) في تصنيفه للحاجات الإنسانية، حيث جاء ترتيبها في المنزلة الثانية في هرم الحاجات، وأن إشباعها أمراَ ضرورياً للاستقرار والتوازن النفسي للفرد، وإلا قد تؤدي به إلى الشعور بالإحباط والتوترات الحادة والتي قد تسبب له آلام نفسيه حادة.

ففي فترة الأزمات يتعرض الإنسان إلى انتكاسة في استقراره وتوازنه النفسي مما يؤدي إلى تشتت حياته النفسية محاولاً إعادة توازنه من جديداً معتمداً في ذلك على الحيل والميكانزمات الدفاعية التي تنمو مع الشخص منذ طفولته ويلجأ إليها لحل أزماته وصراعاته النفسية التي يتعرض إليها .

ومن هذا المنطلق تبدو لنا الصورة واضحة في أن البشر بصفة عامة يكافحون لتحقيق حالات من الاتزان النفسي والثبات النسبي، للمحافظة على بقائهم السيكولوجي، فالاتزان النفسي ضروري جداً لبقاء الكائن الحي من أجل تكامله النفسي، لذا هناك عدد من الحاجات السيكولوجية التي لابدّ من إشباعها حتى يتحقق البقاء السيكولوجي ومن بينها حاجات الأمن والكفاية الأهلية ليشعر الفرد بالأمن والأمان وأن لا يكون مهدداً في بقائه[6].

بعد الاتجاهات "اتجاهات الرأي العام":

نظراً لما تمثله برامج القنوات الفضائية في التأثير على اتجاهات المشاهدين وتشكيل الرأي العام، وبخاصة البرامج السياسية، إلا أنه يلاحظ السباق المحموم بين القنوات الفضائية الليبية في تناولها لقضايا سياسية يغلب عليها سيطرة البعد الأحادي ومناقشتها من قبل عقلية قد تروج لأجندات معينة .

لذا ينبغي أن يكون تناول القضايا والموضوعات السياسية بشكل يسهم في صناعة رأي عام فالرأي العام؛ هو عبارة عن " ثمرة من ثمار الاتصال الجماهيري بواسطة وسائل الإعلام المختلفة، وأن ما يمارسه الرأي العام من تأثيرات هي بعيدة المدى إلى الحد الذي جعل الجميع يسلم بأن أجهزة الإعلام تعد صانعة للرأي العام"[7] .

فرسالة القنوات الفضائية لها تأثير مباشر على المشاهدين باعتبارهم سلبيين أثناء تعرضهم للبرامج الحوارية ، ولهم الاستعداد لتقبل الآراء والأفكار بمجرد الاستماع إليها .

بعد فاعلية الاتصال :

تعد فاعلية الاتصال عنصراً مهماً في إنجاح البرامج الحوارية السياسية وهذا يتوقف على القائم بالاتصال والمشاهد مستقبل الرسالة "باعتبارهما مكونين رئيسيين لعملية الاتصال الجماهيري ونظراً لأن الحوار السياسي موقف اتصالي يتضمن أربعة عناصر هي : المرسل، والمستقبل وقناة الاتصال، والرسالة فلكل عنصر من هذه العناصر شروط محددة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أثناء الحوار السياسي، ويمكن إجمالها في أن يكون المرسل متمكناً من موضوع الحوار وأن يكون المستقبل محايداً تجاه الموضوع المتحاور بشأنه وملتزماً بقواعد الحوار.

تكتسب الرسالة الحوارية السياسية أهمية كبيرة في عملية الاتصال لا بسبب ما تحمله من مضامين معينة وحسب، بل لصلتها الوثيقة بالمحاور والمشاهد وما يترتب على ذلك من تأثير متبادل بينهما[8].

إن نجاح فاعلية الاتصال من وراء البرامج الحوارية السياسية يتوقف على حيادية المحاور، ونزاهته، وشفافيته وتقبل وجهات نظر الآخرين والابتعاد عن نزواته الشخصية.

إن ملامح هذه الإستراتيجية بأبعادها السالفة الذكر إذا ما أخذت بها القنوات الفضائية الليبية سوف تخفف من حدة ووطأة التطورات التي يشاهدها المشاهد أثناء تتبعه للبرامج الحوارية والسياسية.

هوامش البحث :

1- راضي رشيد حسن ، إيثار طارق خليل "البرامج الحوارية ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام من وجهة نظر طلبة الإعلام في .www.aliraqia.edu.iq.

2- إيمان جمعة ، في طه عبدالعاطي نجم ، أنور بن محمد الدراسي "العلاقة بين تعرض الشباب العماني لوسائل الإعلام الجيدة ومستوى المعرفة السياسية" أعمال الملتقى الدولي للشباب والاتصال، تونس، 2010، ص60.
3- إيناس أبو سيف ، في المرجع السابق، ص60.
4- بوحنية قوى، محمد الطيب زاوي "الاتصال والميديا وواقع الثقافة لدى الطالب الجزائري، أعمال الملتقى الدولي للشباب والاتصال، مرجع سابق .
5- العجيلي سركز، عياد أمطير، البحث العلمي: أساليبه وتقنياته ، ط3، المكتبة الجامعية ، الزاوية، ليبيا ، 2013م، ص115.
6- عبدالرحمن عدس ، محيي الدين توق، المدخل إلى علم النفس، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط5، 1995، ص188.
7- عبدالقادر حاتم، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، القاهرة، مكتبة لبنان، 1985، ص120 في راضي رشيد وإيثار خليل، مرجع سابق، ص4.
8- بوحنية قوي ، محمد الطيب زاوي، مرجع سابق، ص41.

(*) أ.د. الطاهر القريض- قسم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة الزاوية / أ.د. مختار كرفاع – قسم التاريخ – كلية الآداب- جامعة الزاوية/ أ.د. عياد امطير – قسم الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة طرابلس/ أ.د. علي الربيعي – كلية الفنون والإعلام – جامعة طرابلس/ د. محمود جدور – قسم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة الزاوية/ د. سالم بيدق – قسم اللغة العربية – كلية الآداب- جامعة الزاوية/ د. صالح خلاط – قسم المحاسبة – كلية الاقتصاد – جامعة الزاوية / د. حسن مختار – قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة الزاوية/ أ.د. نور الدين بشينة- قسم الفيزياء- كلية العلوم – جامعة الزاوية.